

المقطف

الجزء العاشر من السنة العاشرة

تموز (يوليو) ١٨٨٦ = الموافق ٢٩ رمضان ١٢٠٢

تولد اللغات ونموها

يراد باللغة في علم اللغة الكلمات المحكية او المطوق بها للتصريحاً في النص وهذا هو المعنى الذي نسميها فيه

من الامور المثبتة ان النطق او استعمال اللغة عام لكل البشر من اذنام الى ارفعهم . فلا امة ولا قبيلة الا وها لغة تعبر بها عما في نفسها بالناظ مسموعة منهومة عند افرادها . وهذه هي حالة الانسان في عصرنا وفي كل العصور التي وصل تاريخنا اليها او اقبلت وراءها آثاراً مكتوبة . وهو اني النطق محصور في البشر لا يشاركهم فيه حيوان آخر . نعم ان الحيوانات تستعمل اصواتاً مختلفة لغايات مختلفة فالكلب ينجع ويهرج ويستعمل النباح اغاية والمرير لأخرى ولكن اصوات الكلب وغيره من الحيوانات بعيدة عن كلام الناس في الكم والكيف بعداً شامخاً حتى لا يصح ان يطلق عليها اسم اللغة الا ترويحاً

ولغات البشر مختلفة كثيراً ومتفاوتة في سموها فبعضها قريب من البعض الآخر كالعربية والعبرانية او كالفرنسوية والاطالية حتى يمكن لاهل اللغة الواحدة ان يتعلموا اللغة الاخرى بدرس قليل . وبعضها بعيد عن البعض الآخر كالعربية والفرنسوية او كالانكليزية والصينية حتى لا يمكن لاهل اللغة الواحدة ان يتعلموا اللغة الاخرى الا بعد درس طويل وتعب شديد . وهذا التفاوت في اللغات لا يستلزم تفاوت المتكلمين بها الآن في المتول ولا اختلافهم في الاقاليم لان بين المتكلمين بالعربية اناك من الطبقة العليا في سحر العقل واناك من الطبقة الوسطى واناك من الطبقة الدنيا

وكذا بين المتكلمين بالفرنسية او بالابغالية او بالصينية او غير ذلك من لغات الارض وفي كل
اقليم شعوب مختلفة يتكلمون بلغات مختلفة

والناس يبدلون لغاتهم من وقت الى آخر فاحالي سورية خليط من السريان والكلدان
واليونان والعرب والعجم والترك والافرنج . وكان لكل قوم منهم لغة خاصة به اما الآن فلا يتكلمون
الا العربية . واحالي الولايات المتحدة خليط من كل شعوب اوربا ومن بعض شعوب آسيا وافريقية
وجزائر البحر وكلهم يتكلمون الآن اللغة الانكليزية

وعلى هذه التضايق والاشمال مدار علم اللغات المعروف عند الافرنج بالنيولوجيا فان بحث فيه
عن حقيقة اللغة وامتيازها عن اصوات الحيوان الاعمى وعن تنوعاتها الذاتية وكيفية تألقها وعن
المشابهة والمخالفة بين لغات البشر وتقسيمها الى طوائف بحسب ما بينهما من القرابة وعن الاسباب التي
تغير اللغات او تبنيها على حالة واحدة وعن علاقة اللغة بتقدم ادبها او تأخره الى غير ذلك مما
سبأني الكلام فيه مقما الى نبد بحسب مقتضى البحث

النبذة الاولى = في كيفية حصول ملكة اللغة

اللغة ليست شيئا يرثه الانسان من اسلافه كما يرث منهم الهيئة واللون وبعض الطباع ولا
هي شيء يتوفى من نفسهم كما تنمو اعضاء الخلقة بل هي شيء يتعلمه من الذين يولد ويربي بينهم
ويؤيد ذلك وجود اقوام من شعوب مختلفة في بلاد واحدة كما في سورية واميركا وكلهم يتكلمون
لغة واحدة وهي لغة البلاد التي ولدوا فيها . هذا بوجه التغليب ولكن عند التخصيص لا يتخلو الارث
من تاثير في اللغة ولو كان هذا التاثير قليلا فان جميع الرنوج الذين سمعناهم يتكلمون العربية في
بر الشام وجدنا في لغتهم شيئا يميزها عن اللهجة الشامية ولو كانوا قد ولدوا في بلاد الشام وعندنا
ان ذلك بسبب عن تركيب خاص في حناجرهم واقوامهم اتصل اليهم بالارث غير ان هذه الخاصة
الجبسية لا تدوم في نسلهم زمانا طويلا

اما كيفية تعلم الطفل للغة فبهي انه يرى الاشياء التي حوله فيأخذ بلاخطها ويميزها ببعض
صفاتنا الظاهرة حين يتدنى بمرتين مرة النطق التي فيه وتحكم حركات النطق بتقليد اصوات الذين
حوله . فاذا لم يسمع صوتا لم ينطق بصوت ولهذا يكون الاصم اكم . ثم يجعل يعلق بعض الاشياء
التي حوله بالاسماء التي يسميها لما بالنور التي تميز نوع الانسان عن بقية انواع الحيوان ولو سبغ
الكم . ويجد في ذلك صعوبة شديدة ولكن التكرار يرتج في ذهنه صور الاشياء مع اسمائها حتى
اذا سمع الاسم حضرت في ذهنه صورة الشيء من نفسها . وكل طفل يتدنى بمعرفة الاشياء باسمائها

قبلما يستطيع النطق بها. ثم يندرج من ذلك الى النطق ويكون نطقه في اول الامر غير واضح ولا
 مفهوم الا للذين حوله ثم يزيد وضوحا ويبدأ ويبدأ. والكلمات الاولى التي ينطق بها الاطفال
 غالباً هي أمّا وأبّا او ماما وبابا او مامي وبابي بحسب ما يعلّمه الذين حوله. ولا يهتم من هذه الكلمات
 سوى انها تدل على الاشخاص الذين يحبونه او يعنون به فقد بدعوا باباً أمّا او ماما وامه أبا
 او بابا. ثم يتعلم التمييز بين الاب والام لما يبينها من الاختلاف في المنظر واللباس ولكنه يطلق
 اسم أبا او بابا على كل رجل يظهر له المحنو واسم أمّا او ماما على كل امرأة تهتم بامره. ويندرج
 من تعلم الاسماء الى تعلم الافعال ومن ابناء الذرات الى اسماء الاجناس فلا يضي عليه وقت طويل
 حتى يتعلم ان يميز الكلب عن الفرس والفرس عن البغل ويطلق اسم الكلب على كل كلب كبيراً
 كان او صغيراً مالم يخلت اشكاله ولا يطلق اسم الفرس على البغل مع ان البعد بين صورة
 الفرس وصورة البغل ليس كالبعد بين صورة الكلب السلوقي الكبير والكلب الافرنجي الصغير
 الطويل الشعر. وترسخ الصور في ذهنه حتى انه يسمي صورة الكلب كلماً واركانت على قطعة من
 الفطراس او الخشب. ويهتم المراد بالصفات النسبية فيقول ان هذه فتاحة كبيرة وذاك بيت
 صغير ولو كانت الفتاحة الكبيرة اصغر من البيت الصغير بما لا يندرج. ثم يفرع في التمييز بين
 المذكر والمؤنث والمترد والثنى والجمع والماضي والمضارع من الافعال. وبالاختصار نقول انه
 يتعلم في سنين قليلة ما لم يستطع البشر على وضعه الا في مئات من السنين. ولا تنضي عليه سنون كثيرة
 حتى يتقن لغة آبائه وربما تتسع مداركهم واعماله فيزيد عليها بعض الشيء وينبها قليلاً كما انما
 غيره. لان كل كلمة من كلمات اللغة قد وضعت في وقت من الاوقات ولكل كلمة تاريخ لو عرف
 لغتها وكيفية وضعها وما بها.

ولا يعلم الصعوبة التي يجدها الاولاد في تعلم الاسماء والصفات الا الذي يراقب ذلك يوماً
 بعد يوم. فالتمييز بين الالوان يقتضي اياماً بل اعواماً كأن التأثير الذي يؤثره اللون الواحد في
 النفس لا يفرق كثيراً عن التأثير الذي يؤثره فيها اللون الآخر. ولذلك ترى الواثا كثيرة
 لاسماء لما في كثير من اللغات فيشار اليوم اليها بالنسبة الى المواد الملونة بها حتى في اللغة العربية
 التي هي من اوسع اللغات كاللون الترنبي والبي والبرتقالي والكروني ونحو ذلك. والتمييز بين
 الاعداد فيمن الصعوبة ما فيه ايضا فيتعلم الطفل في اول الامر التمييز بين الواحد والاثني
 وما زاد على ذلك بمرحلة بلنظرة كثير يطلق الجميع واو وثف نعليه على هذا الحد ما زاد
 عليه من نفسه شيئاً على الأرجح لان قبائل كثيرة لم تنزل قاصرة عن ادراك ما فوق الثلاثة من
 العدد. ولم يبلغ المتقدمون الدرجة التي هي فيها الآن من ادراك الاعداد الا بعد ان تقدموا

قروناً عديدة

والخطون ان الانسان اذا بلغ العاشرة من عمره مثلاً او العشرين تعلم لغة التي ولد فيها جيداً
 واكل معرفتها وهذا خصوصاً لانه ما دام مجتهداً في تعلم العلوم والنسب والاختصاص والعطاء بين الناس
 فهو مضطرب ان يتعلم كل يوم كلمات عديدة واصطلاحات جديدة. ألا ترى ان كلمات اللغة الواحدة
 كالعربية مثلاً تزيد عن سبعين او ثمانين الف كلمة ولكن المستعمل منها في التكلم والكتابة لا
 يزيد على عشرين الف كلمة وفي التكلم وحده لا يزيد على خمسة آلاف كلمة. هذا بين المنتهدين
 الذين يستنبطون التكلم في مواضع مختلفة وأما غيرهم فلا يستعملون أكثر من التي كلمة او ثلاثة
 آلاف ومن ثم يظهر ان ما يتعلمه الانسان من اللغة في السنين الاولى لا يزيد عن شيء يسير منها
 ثم تزيد معرفته بزيادة الاختيار والاطلاع وهذا شأن من يتعلم لغة اجنبية ايضاً ولكنه غير ظاهر
 في تعلم الانسان للغة كما في تعلمه لغة اجنبية

وعلى هذا الاسلوب يتعلم الانسان اللغة ولكن عقله لا ينتصر على قبول التأثيرات الخارجية كانه
 طين الخاتم بل يتصرف فيها ويولد بهض الشيء حتى لو عاش الف سنة مثلاً وتمت له كل الومائط
 التي تمت لغوه وضمو اللغز في الف سنة لوجهها هو من فتولان اللغة من محترعات العقل

البذة الثانية * في ثبوت اللغات وتغيرها

رأينا في البذة الاولى ان الانسان يتعلم لغة تهلماً بالسمع والتقليد ويطبق المعاني على ما
 يسمعه وهذا هو الناعل في حياة اللغات. واذا بطل هذا التعلم والتقليد من لغة من اللغات ماتت
 تلك اللغة وأهملت. وبهذا نمجى اللغة ولكن حياتها ونموها لا يقتصران عليه لانه لو اقتصر على
 تعلمها بالسمع والتقليد لبقيت على ما هي عليه على مر الابد والسنين. والمشهور ان اللغات الحية
 في عودائم وتغير مستمر. واذا نظرنا الى كل لغة من اللغات المتعملة الآن في الدنيا وقابلناها بما
 كانت عليه منذ الف سنة رأينا انه قد حدث فيها تغير كبيرين زيادة ونقصان وثبات واهمال
 وهذا التغير عام في كل لغات اسيا واوربا وافريقية. يعيبك عن الاسباب متباينة اللغة العربية
 في ايام الجاهلية بها في عصرنا هذا ومتباينة لغة عرب الياذة الآن بلغة اهل مصر ومتباينة لغة
 هؤلاء بلغة اهل الشام او المغرب والذين قرأوا العربية النحوي من اهل هذا الجيل وطالعوا كتباً
 كثيرة فيها قد نسوا ما كانوا يجدونه من المشتقة في فهم كلماتها وعباراتها فيظنونها منهومة لكل احد
 من الحكمين بالعربية العائنة. والواقع ان تعلم العربية النحوي ينقص من الوقت والمشتقة ما يقتضيه
 تعلم لغة اجنبية بل ان كثيرين من الذين تعلموا لغة اجنبية اربع سنين او خمساً قد صاروا قادرين

على فهمها واستعمالها تكلمًا وكتابةً بما يرضي. وكثيرين من الذين دوسوا العربية الفصحى من اهل مصر والشام خمس سنوات ارسألم بزوالها غير قادرين على فهمها واستعمالها بما يرضي وما ذلك الا لانها قد صارت بعيدة عن اللغة العامة بعدئذ شامعًا. والذين ينكرون ذلك يكرونه اما لانهم لم يتصلوا اليها ارتباطًا بالمكثرة. وليس هذا مختصًا بالعربية بل هو شأن كل اللغات فالفرنسي الذي ولد في هذا البحر لا يفهم اللغة الفرنسية التي كانت مستعملة في بلاده منذ اربع مئة سنة الا بعد الدرس الطويل. والانكليزي الذي يولد الآن لا يفهم انكليزية الشاعر نشور الذي كان منذ خمس مئة سنة الا بعد الدرس الطويل ايضا كما ان من يولد في هذا الجيل لا يفهم اشعار المتنبي ما لم يدرس العربية في كتبها بضع سنين. وكيف ينكر حدوث هذا التغيير العظيم في اللغة العربية والإعراب الذي يستعمله النحاة لظهور المسمى قد صار يعنى المسمى على غير المتعلمين. وقد حدث هذا التغيير في اللغة العربية وفي غيرها من لغات الارض لا يتعقد ولا يتبدل بل جريًا على سنن الطبيعة التي تغير كل شيء وما لا يتغير فهو ميت. واللغات التي ماتت كاللواتية واللاتينية والسنسكريتية لم تعد تتغير. واللغة كالجسم الحي تولد وتروثب وتشيخ وتعمم وتوت شأن كل الاجسام الحية اما كنية هذا التغيير والتوفي ان الطفل يتعلم في صفوة كلمات كثيرة لا يحسن النطق بها ومعاني عديدة لا يتدر على فهمها جيدًا. فاذا اعني بتربية الاعضاء الكافية اصح ما افسد في النطق والمعنى ولكن هذا الاعضاء لا يتم لاكثر الناس فينبغي في لغاتهم شيء من مخالفة للغة والديهم في النطق والمعنى وتنقل هذه مخالفة الى اولادهم بالتقليد ويزيد عليها اولادهم شيئًا أو لهم شيئًا. ثم ان الالفاظ والمعاني التي يتفهمها الانسان عن غيره قد يزيد عليها من عند نفسه بما يكتشفه من الامور والكينيات الجديدة في علومه او صناعاته فيضع له الالفاظ الجديدة وهكذا تتغير اللغة وتتم في الالفاظ ومعانيها وتراكيبها

وهذا التغيير لا يجري على نسق واحد في كل اللغات مثال ذلك ان كلمة "اسف" كلمة حديثة وضعت في اللغة اليونانية بعد انتشار الديانة المسيحية وهي فيها آيسكس من آي ومعناها الى وسكوب ومعناها نظير بمعنى الرقيب او الناظر. فاحذها العرب وحذفوا منها الباء الاولى والسين الاخيرة وقلبوها الكاف فاقا والباء الثانية فاه وقالوا "اسف" واحذوها الجرمانيون واجروا عليها ستن لغتهم من الحذف والابدال فصارت "بش" والانكليز حذفوا منها فابدلوا فصارت "بشم" والفرنسيون جعلوها "افك" والاسبانيون "آيسو" والبرتغاليون "يسو" والدانيمركيون "بب" ولم يتنصر هذا التغيير على لفظ الكلمة بل تغير معناها ايضا فوضعت له فاتها وضعت اولاً لرقيب جماعة صغيرة من المسيحيين المضطهدين المرصين

للاستهاد في كل لحظة فصارت الآن أما لرئيس جماعة كبيرة مخوف بالفنى والعظمة بلبس الناج
و يسلط على رعيته سلطة روية وجدبة

و يستناد من تاريخ هذه الكلمة ان الكلمات توضع حينما تس الحاجة اليها وانها تتركب من كلمات
اللغة التي لما شئ من الدلالة على المعنى المطلوب ولكن لا يقتصر فيها على المعنى الاشتقاقى الاحلى
بل يتوسع في معانيها حتى ينهم منه المعنى الاصطلاحى المنفرد منها تغير. ثم تغير تلك الكلمات وتختصر
بموجب اللغات المدخلة في فيها

ولا بد من سب لكل تغير حدث في لفظ هذه الكلمة ومعناها. فالعرب كلماتهم قليلة الحروف
ولذلك تراهم يبترون الكلمات الاعجمية الطويلة عندما يعربونها ولعلمهم لهذا السب يرخمون
المادى ويمعرون تنوين الاعلام الاشعبية الزائدة على ثلاثة احرف فانه سب طبيعى تدعو اليه سرعة
الطقن وصعوبة التلظ بالكلمات الكثيرة الحروف فلذلك حذفوا السين الاخيرة من أبسكس
ثم حذفوا الباء الاولى لصعوبة التلظ بحرف شوى بين حرف حائى وحرف لساني ولم يتعلموا
ذلك عن قصد وروية بل دعاهم اليه مثل التلظ. وقلوا الباء الاخيرة فاه وهو كبير عدم كما
ترى في كلمة فلسطين فانها في الاصل فلسطين او فلسطين وفي كلمة ابان فانه يقال فيها ابان .
وقلوا الكاف فانها للمساكنة بينها اولان اليونانيين كانوا يلظونها بما يقرب من الفاف
اولان العرب كانوا يلظون الكاف بما يقرب من الشين كما يلظونها عرب الابدية الآن. وهكذا يمكن
تعليل كل تغير حدث في هذه اللفظة بالمحروف من سن اللغات التي تغيرت فيها

وبكنا ان تتسع كل التغيرات التي حدثت في كلمات اللغة العربية وعباراتها حتى امتثلت
من العربية القديمة الى العربية العامة وردها الى سن ثابته. فخذ مثلاً لذلك هذه العبارة وهي
"قَدْرُ أَي شَيْءٍ" فاهل الشام يقولون الآن "قَدْبِش" واهل مصر "قَدْبَاه" يعربك الهيزة
بين الفخ والكسر. فاهل الشام حذفوا الراء من قدر وهم يحذفونها دائماً منها وعوضوا عنها بتضعيف
الدال وخفوا باء ابي وتخفيف الباء المشددة عام عدم وعند العرب وحذفوا الهيزة من ابي
وحذف الهيزة كبر ايضاً ولهذا سقطت همة الوصل في الدرج. ولم يتعلموا من كلمة شيء الأ
السين وهو الحرف المهم فيها فاستغنوا بكلمة واحدة مركبة من متعطين عن ثلاث كلمات فيها
سبعة متاعط. وهذه الكلمة تدل على معنى العبارة الاصلية دلالة واضحة يفهمها كبيرهم وصغيرهم
عالمهم وجاهلهم بدون ان يتعلموا الى اصلها او يعرفوا كيفية حدوث هذا التغير فيها. ونسبة نادبة
المعنى بكلمة "قَدْبِش" او "قَدْبَاه" الى نادبة بعبارة "قَدْرُ أَي شَيْءٍ" كسببة جلب البضاعة بالسلك
المحدودية الى جلبها على ظهر الجمال. واهل مصر حذفوا الراء من كلمة قدر ايضاً وضعفوا دالها

وكسروا لسهولة الاشتغال بها الى الكلمة الثانية واما الواحدة فتمت لان النسخة المأثورة اسهل على اللغز من غير المأثورة وحذفوا كلمة شيء بكافها واستغنى عنها بهاء السكت فاستغنىوا بكلمتين منهما ثلاثة مقاطع عن ثلاث كلمات فيها سبعة مقاطع . وكان اللغة السريانية اثرت في الاختصار الشامي لان كلمة قد يش موزنة لبعض الكلمات السريانية واللغة النبطية اثرت في الاصطلاح المصري . ويظهر من ذلك ان الميل لاختصار الكلمات يدعو الى تركيبها على اساليب جديدة لتوافق مجرى غيرها من الالفاظ

وما اصاب العربية في مصر والشام ليس بدعة جديدة لا مثيل لها في الدنيا بل ذو امر لا بد منه لكل لغة ولم تخلص من لغة من المات الارض حتى الآن . واللغة العربية النحوية لم تكن ثابتة على حالة واحدة في ايام الجاهلية ولا اتبصر تغيرها على ما ذكره الصرفيون . واما ما يرويه المؤرخون والنحاة من الاشعار القديمة التي يظهر منها ان عربية الاندلس من العرب هي مثل عربية الحضرمين بل مثل عربية المولدين فبعد عن الصحة فقد روى لعرب ملك اليمن اشعاراً يقول فيها

ابيه عن ابيه عن الجدود
فا ذو العلم كالغفر البليد
غواية كل مختل حود
ليصفكم من الفاضي البعيد

أوصيكم بما وصى اباكم
اذبعوا العلم ثم نلعوا
ولا تصفوا الى حد فتفروا
وكونوا مصنفين لكل فان

وروى لابرة ذي المنار اشعاراً يقول فيها

اياك فاحفظها فانك ترشد
فيا مضي الآ المعين المرفد

يا عمر انك ما جهلت وصبي

يا عمر لا والله ما ساد الوري

وكلها اشعار مختلفة وضعها الاصمعي وغيره من الرواة ولا يمكن ان يكون ملوك اليمن قد تظنوا بها ولغتهم الحميرية بعيدة عن لغة هذه الاشعار بعداً شامعاً في كل كلمة وفي كل ترتيب كما ثبت من آثارهم التي اكتشفت في هذه الايام . اما الاشعار التي تروى للجاهلية من العرب ولا محل للظن فيها فقد فالها شعراء الجاهلية في مدة لا تزيد عن مئتين سنة ومعلوم ان مئتين سنة لا تكفي لتغيير اللغة تغييراً كثيراً هذا فضلاً عن ان الشعراء يقلد بعضهم بعضاً فلا يعدلون عن النسخة الواحدة الا قليلاً . والمولدون والمهاجرون من العرب يتأدون المتقدمين في نظمهم ونثرهم فلا يتخذوا نظموهم وكتيبهم مثلاً للغة ولا يجعلون مئتين سنة تغيراً المستمر . ولكن كثيرين من المولدين للندماء قد شهدوا بان العربية قد تغيرت في زمانهم تغيراً عظيماً بل ان الاعراب نسمة أهل منها في صدر

الاسلام . وأنا لضيق المقام تكفي هذه المرة بهذا القدر وسنستطرد البحث في الاجزاء التالية الى ان نأتي على آخره ليكون ذلك جواباً لما اقترح علينا في الجزء الماضي

فساد الفريولوجيا

الانسان مهال الى كشف الغمّات واجلاء سرائر الغيب ولذلك تراه يتطير ويبرجر ويشاهل ويستعمل الرمل والحروف والارقام وما اشبه من الطرق التي كانت شائعة في اكثر البلدان طعماً بهتك سائر الغيب والهيءة بحيثياتوا الى عالم النور والشهادة . ولكن دون ذلك حط المسمى لان حوادث هذا الكون نتائج متعقبة بمقد ما فيها فلا يستعج شي لا مهابها الا بمعرفة تلك المفدمات . ومع هذا فلا يزال الفريق الاكبر من بني البشر يترحب بكل من يدعي انه يعرف الغيب ويكشف المحيقات ولذلك لم يظهر علم الفريولوجيا المحكي عنه في الجزء الماضي حتى شاع كثيراً وتناظر الناس رجلاً وساناً على اصحابه يعظيرون اليهم ان ينشروهم بما هم عليه من سعة المادارك ارضيتها وقوة العواطف ارضيتها كان الانسان لا يعلم من امر الله الا بما يعلمه بغيره . فذاع علم الفريولوجيا واثلت فيه الكتب الكثيرة ولم تزل التائيل الفريولوجية تمرض في الاسواق والمكاتب كلها اسرار الحكمة

وهذا العلم حديث كما ذكرنا في الجزء الماضي ولكن له اصل قديم وفتح حديث اما الاصل فهو المعروف عند العرب بعلم الثرثرة وهو اثبت دعامة واصدق دلالة من علم الفريولوجيا الذي وصناه في الجزء الماضي واما الفرع فهو علم الفريولوجيا الحديث الذي يعينت وظائف اجزاء الدماغ بعد البحث العلمي . وقد ذكرنا طرقاً من هذا العلم الحديث في المجلد الرابع من المنطق عند الكلام على وظائف الدماغ . والنرق بين علم الفريولوجيا الذي نحن في صدوره وعلم الفريولوجيا الحديث ان اصحاب الاول يدعون بمعرفة قوى الانسان العقلية والادوية من مجرد النظر الى ظاهر رأيه واما اصحاب الثاني فلا يدعون شيئاً من ذلك بل يقولون ان للقوى العقلية مراكز في الدماغ منها ما قد تعين كراكز قوى النطق . تلاً ومنها ما لم يتبعث كراكز قوى الذكر ولم جراً . وانه اذا اعترض مركز النطق تلاً آفة من الآفات اضطربت قوى النطق او تعطلت واذا ازيلت آفة عادة قوى النطق الى وظيفتها . ولكم لا يدعون انه يمكنهم الاستدلال من ظاهر الراس على اطوار الانسان العقلية والادوية كما يدعي اصحاب العلم الاول . وقد وعدنا